مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لطلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة في ظل جائحة كورونا

عبدالعزيز سعيد محمد القطيطي

د. أحمد محمد الفواعير

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي في ظل جائحة كورونا، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) طالباً وطالبة، منهم (١٧١) طالباً، و(٢٧٩) طالبةً، من طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة، خلال العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م، حيث طبق عليهم الباحثان مقياس التوافق النفسي الاجتماعي بعد التأكد من خصائص الصدق والثبات. وأظهرت النتائج أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي للطلبة كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي ككل، بينما أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس في اتجاه الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التوافق الانفعالي تعزى لمتغير الجنس في اتجاه الإناث.

الكلمات المفتاحية: "التوافق النفسي الاجتماعي، جائحة كورونا".

Abstract

The current study aimed to identify the level of psychosocial adjustment of twelfth stage students in North Al Batinah Governorate during the Corona pandemic. The study sample consists of (450) respondents who were selected randomly. psychosocial adjustment Scale were used. The results showed that the level of psychosocial adjustment was moderate. According to variables, the results showed that, that there were no significant differences in the level of psychosocial adjustment in general due to gender. Regarding psychosocial adjustment domains, the results showed that there were significant differences in the academic adjustment due to gender in favor of male, while the results showed that there were significant differences in the emotional adjustment due to gender in favor of female.

Keywords: Psychosocial adjustment, Corona pandemic.

مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لطلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة في ظل جائحة كورونا

عبدالعزيز سعيد محمد القطيطي

د. أحمد محمد الفواعير

المقدمة

شهد العالم نهاية العام ٢٠١٩ ومطلع العام ٢٠٢٠ ظهور فيروس كورونا في مدينة ووهانالصينية، والذي ما لبث أن اجتاح العالم بسرعةٍ فائقة، مما ترتب عليه إيقاف حركة الناس بشكل كامل تقريباً في بعض البلدان، خوفاً من تفشي المرض بينهم بدرجةٍ أكبر بعد ما عجزت المستشفيات عن استيعاب الأعداد المتزايدة من المصابين.

ومثل هذه الأزمات المفاجئة التي تتسبب في تغيير نمط الحياة المعتادة تشكل تحدياً حقيقياً للأفراد للتأقلم معها. والفرد يسعى دائماً للتوافق ولفهم بيئته وتغيراتها، وبقدرالصعاب والمشكلات التي يواجهها ويتفاعل معها، بقدر ما يبذل من جهود لإيجاد حلول معتبرة لها، ويتعلم لتحقيق أهدافه التي وضعها في حياته مما يحقق له التوافق النفسي الاجتماعي (جعرير، ٢٠١٧). ويشير دسوقي (١٩٨٥) إلى أن السلوك التوافقي في الإنسان هو سلوك موجه للتغلب على عقبات البيئة وصعوبات مواقفها، كما أن آليات توافقه التي يتعلمها هي استجاباته المعتادة التي يسير عليها لتخفيف توتراته أو إشباع حاجاته وإرضاء دوافعه، كما أن توافق الفرد ليس مجرد تكييف النفس بتغيرات البيئة، بل إنه قد يغير البيئة لتلائم توافقه.

وتطورات جائحة كرورنا وتفاعل المؤسسات التعليمية معها، أحدثت تغيُّرات ملموسة في واقع حياة الطالب يستشعرها وتؤثر فيه وفي البيئة التي يعيش فيها. ويمكن القول أن التعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي للطلبة في ظل جائحة كورونا وما صاحبهذه الأزمة من تغيرات على مستوى السلوك الفردي والاجتماعي، أمراً يستحق البحث والدراسة. فهم في مواجهة موقف جديد يشكل لديهم اتجاهات تحدد

سلوكهم نحوه، فقد يُقبلوا عليه بارتياح، أو يرفضونه بشعور الضيق والحزن أو الكره (الطواب، ١٩٩٠).

والباحثان في هذه الدراسة بصدد التعرف على مستوىالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر في ظل جائحة كورونا، التي أصبحت واقع يعيشه الناس ويتعاملون وفق الأنظمة وأنماط الحياة التي فرضتها عليهم.

مشكلة الدراسة

تعتبر مرحلة الصف الثاني عشر من أهم مراحل الطالب الدراسية، والتي قد تشكل له نقلة على المستوى العلمي، والاقتصادي، والاجتماعي.

وأحدث تفشي فيروس كورونا (كوفيد-١٩) الكثير من التغييرات على الأنظمة المتبعة، والأنماط المعتادة، ففي المجال التعليمي وبحسب بيانات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو، ٢٠٢٠) فإن ٦٠% من بلدان العالم تأثر فيها هذا القطاع، سواء كان بالإغلاق الكامل في كل المناطق أو في بعض المناطق في بلدان أخرى. كإجراء للسيطرة على انتشار الفيروس ومنع تفشيه بصورة أكبر.

وفي السلطنة علقت وزارة التربية والتعليمالدراسة في كافة المؤسسات التعليمية، ولسد الفجوات التي أوجدتها الجائحة، اعتمدت الوزارة على نظام التعلم عن بعد، ونظام التعلم المدمج لطلبة الصف الثاني عشر (دائرة المواطنة بوزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٠).

ومثلما أن هذه الجائحة خلقت أزمة للمؤسسات التعليمية فإنها كذلك وضعت الطلبة وأسرهم أمام تحديات مختلفة، فبحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف، ٢٠٢٠) أنهناك قرابة ١,٢ بليون طالب تأثروا بإغلاق المدراس، ويواجهون صعوبة في التعلم عن بعد في ظل الجائحة.

ويشير أوزى (٢٠٢١) إلى أن إيقاف حركة الناس وإلزامهم بالبقاء بالبيوت سبب اضطراباً في العادات اليومية المتبعة في الأوساط الأسرية، خاصة تلك المتعلقة بالعلاقات بين الآباء والأبناء، فتلك الإجراءات الاحترازية أثناء تفشي الوباء أدت إلى

تغيير في نمط حياة الأسر، وإيقاع الحياة اليومية المعتادة، كما أنجائحة كورونا بعدما تسببت في إغلاق المدراس لفترة من الزمن دفعت المؤسسات التعليمية لتغيير النظام التعليمي من التعليم المباشر إلى التعليم عن بعد، ومنعتالأطفال والمراهقين من الخروج للمنتزهات والملاعب التي تعودوا عليها، مما عرضهم للشعور بالضيق النفسي وعدم إشباع الحاجة إلى الخروج مع الأقران أو اللعب أو ممارسة أنشطتهم المفضلة.

ويتساءل أوباية (٢٠٢٠) في دراسته التي قام بها حول مدى تكيف وتوافق الطلبة مع الظروف التي خلفتها جائحة كورونا،مشيراً إلى أن هناك دراسات توصلت إلى أن الطلبة يعيشون حالة من الضغط بسبب التحول المفاجئ لنظام التعليم. كما أوصت غادة محمد (٢٠٢٠) في دراستها بالعمل على رفع دوافع الانسجام لتمكين الطلبة من التكيف مع الوضع الجديد في النظام التعليمي والمعيشي في حياته اليومية.

وعطفاً على ما سبق يرى الباحثان أهمية دراسة مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر في ظل جائحة كورونا لاعتبارها من أهم المراحل الدراسية، للتعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة ككل، ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى كل من الذكور والإناث.

أسئلة الدراسة

١- ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة في ظل جائحة كرونا؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة تعزى لمتغير الجنس؟

أهداف الدراسة

١- معرفة مدى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة في ظل جائحة كرونا.

٢- إيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة التي تعزى لمتغير الجنس.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تأتي الأهمية النظرية للدراسة في موضوع التوافق النفسي الاجتماعي لطلبة الصف الثاني عشر في ظل جائحة كورونا لتسهم في القاعدة البحثية العمانيةالمعتنية بالدارسات التربوية.

الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في تمكين التعرف علىدرجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر في ظل جائحة كورونا، وبالتالي يمكن للمختصين في العمل التوجيهي والارشادي في المدارس أن ينطلقوا من خلالها لبناء برامج توجيهية تدعم الطلبةفي تحقيق التوافق.

كما يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين المستقبليين في إعداد البرامج المتعلقة بالتوافق النفسي الاجتماعي.

حدود الدراسة

طبقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١، بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، واستهدفت طلبة الصف الثاني عشر، لمعرفة مستوى توافقهم النفسي الاجتماعي في ظل جائحة كورونا.

مصطلحات الدراسة

جائحة كورونا Corona pandemic (covid-19)

تعرف منظمة الصحة العالمية (WHO،٢٠٢٠) مرض كوفيد-١٩ أنه مرض معدٍ يسببه آخر فيروس مكتشف من سلالة كورونا، وهذا الفيروس يسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد إلى أمراضٍ أشد كالمتلازمة التنفسية ميرس وسارس، وبدأ تفشي كوفيد-١٩ في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩إلى أن تحول بعد ذلك إلى جائحة تؤثر على العديد من دول العالم.

التوافق النفسي الاجتماعي Psychosocial adjustment

يرى وولمان Wolman أن التوافق يعني "قدرة الفرد على إشباع حاجاته ومقابلة معظم متطلباته النفسية والاجتماعية من خلال علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها" (الشبلي، ٢٠١٤، ص ٣٣٣).

الإطار النظري

جائحة كورونا Covid-19

تعرّف منظمة الصحة العالمية (WHO،٢٠٢٠) مرض كورونا Covid-19 أنه مرض معد يسببه آخر فيروس مكتشف من سلالة كورونا، وهذا الفيروس يسبب أمراضاً تنفسية لدى البشر تتراوح حدتها من نزلات البرد إلى أمراض أشد خطورة، كالمتلازمة التنفسية ميرس، وسارس.

وبدأ تفشي Covid-19 في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩، وخلصت منظمة الصحة العالمية بعد التقييم في شهر مارس ٢٠٢٠م إلى أنه يمكن وصف مرض Covid-19 بالجائحة (WHO،٢٠٢٠).

تأثيرات جائحة كورونا على النظام التعليمي:

بحسب اليونيسيف (٢٠٢٠) أن أكثر من بليون طالب بقوا خارج المدراس جراء الإغلاق في جميع أنحاء العالم في ١٣٤ دولة بنسبة إغلاق وصلت إلى ٧٨% من المدراس، إلى أن بدأ التوجه لاحقا لفتح المدراس بحذر وبشكل تدريجي؛ حيث أعادت ٥٩ دولة الطلاب للمدارس في أواخر أغسطس ٢٠٢٠.

وأشارت اليونسكو (٢٠٢٠) في مقال نشرته إلى أن إغلاق المدارس في ظل الظرف الحالي له تكاليف اجتماعية واقتصادية باهظة؛ فهو يتسبب في اضطراب جميع المجتمعات وخاصةً فئاتها المحرومةوعائلاتهم، وعدَّدَت تأثيرات إغلاق المدراس جراء جائحة كوروناCovid-19 كالتالي:

- توقف التعليم: إذ أن المدراس تقدم التعليم الأساسي، وإغلاقها يحرم الأطفال والشباب من فرص النمو والتطور، كما أن هذا الحرمان قد يكون أكثر تأثيراً على الفئات المعسرة والمحرومة من المجتمع، لعدم قدرتهم على تحمل تكلفة التعليم خارج المدرسة.
- عدم استعداد الأهل لتعليم أولادهم عن بُعد: فعند إغلاق المدراس جراء الجائحة كان البديل هو مطالبةأولياء أمور الطلبةبتيسير تعليمهم في منازلهم، وهذه المهمة قد يصعب عليهم تحمُّلها وأداؤها، خاصةً من كان منهم من ذوي الدخل والتعليم المحدودين.
- عدم المساواة في إمكانية الانتفاع بمنصات التعليم الرقمية: فعدم توفرالوسائط التي تتيح التعلم عن بُعد، أو ضعف شبكات الانترنت في بعض المناطق يمثل عائقاً أمام التعلم المستمر، لا سيماعند تلك العائلات المحرومة أو المعسرة.
- التفاوت في رعاية الأطفال:فقد يبقى الأطفال وحيدين في منازلهم في فترة إغلاق المدارس، لالتزام أهاليهم بأعمالهم ووظائفهم؛ مما قد يؤدي لاتباع الأطفال عادات وسلوكيات غير مرغوبة.
- التكلفة الاقتصادية الباهظة:من المرجح أن البعض من الأهالي قد لا يتمكنوا من تأدية أعمالهم في حالة إغلاق المدراس، بسبب جلوسهم مع الأبناء في المنزل، مما يسبب في تراجع الدخل والإنتاجية.
- الضغط غير المتوقع على نظام الرعاية الصحية: فالكادر العامل في المجال الصحي أغلبهمن النساء، واللاتي قد يضطررن لأخذ الكثير من الإجازات بسبب التزامهن بمتابعة تعلّم أطفالهن من خلال المنصات التعليمية، وهذا يعني مزيداً من الضغط على الخدمات الصحية والكادر الصحي.

- ازدياد الضغط على المدراس التي لا تزال مفتوحة:فإغلاق مدراس دون غيرها حسب القرارات المتخذة من قبل اللجان المتابعة، ينتج عنه توجه الأهالي لنقل أبنائهم للمدارس التي لا تزال مفتوحة.
- ارتفاع نسبة المتوقفين عن الدراسة: يعتبر ضمان عودة الأطفال والشباب للمدارس بعد إعادة فتحها، واستمرارهم في الدراسة تحدٍّ حقيقي، خاصةً إذا استمر الإغلاق لفترة زمنية طويلة.
- العزلة الاجتماعية: تعتبر المدرسة مركزاً للأنشطة الاجتماعية وملتقى للتفاعل الإنساني، وإغلاق المدرسة أبوابها يفقد الكثير من الطلبة علاقاتهم الاجتماعية، والتي تعتبر عاملاً مهماً للتطور والنُّمو والتعلُّم.

تأثير جائحة كورونا على النظام التعليمي محلياً:

بطبيعة الحال لم تكن الأوضاع محلياً مختلفةً عن العالم، فما لبث أن بدأ فيروس كورونا في الانتشار محلياً، حيث أصدرت وزارة الصحة (٢٠٢٠) في بيانها السابع لمتابعة مستجدات فيروس كورونا Covid-19 تسجيل أول حالتين للإصابة بالفيروس بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٤ قدمتا من جمهورية إيران الإسلامية.

ومواكبةً للتطورات الناتجة عن انتشار الجائحة صدرت أوامر عُليا بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٠ بتشكل لجنة للتعامل مع مستجداتها بمسمى "اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا Covid-19" (صحيفة عمان، ٢٠٢٠).

وبتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٤ أصدرت اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا بياناً بتعليق التعليم في كافة المؤسسات التعليمية، ووجهت الأسر بإبقاء أبنائهم في منازلهم خلال فترة التعليق (صحيفة عمان، ٢٠٢٠).

ثم بعد مرور خمسة أشهر ونتيجةً لمتابعة المستجدات والتوقعات للحالة الوبائية في السلطنة، صدر بيان آخر من قبل اللجنة العليا بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٣ باعتماد نظام التعليم المدمج لمرحلة الثاني عشر، ونظام التعليم عن بعد لبقية المراحل الدراسية ليطبق في العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م (صحيفة أثير، ٢٠٢٠).

التوافق النفسي الاجتماعي

مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي

يعرف المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي التوافق النفسي حسب ما أشارت صالحي (٢٠١٣، ص ٦٧)أنه "التوازن المتسق بين الكائن وما يحيط به، بحيث تعمل كل الوظائف التي تحافظ على استمرارية الكائن بشكل سوي".

ويعرف دسوقي (١٩٨٥، ص٣٢) التوافق النفسي الاجتماعي على أنه" تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية". ويضيف دسوقي تعريف السلوك التوافقي أنه "السلوك الموجه للتغلب على عقبات البيئة أو صعوبات مواقفها".

كما يعرفه فهمي أنه "تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة"(فهمي، ١٩٧٨، ص ١١).

وعرف عبدالرحيم (١٩٨١، ص ٣٦) التوافق الاجتماعي أنه "عملية مستمرة تفرضها على الفرد طبيعة العلاقات الاجتماعية، وتقتضيها حاجة المجتمع الدائمة إلى التغير الثقافي حرصاً على الرضا العام والاطمئنان إلى المستقبل ".

تأثير جائحة كورونا على التوافق النفسي الاجتماعي:

إن التغيرات المفاجئة من عوامل اختلال التوافق النفسي الاجتماعي، فالحروب والأزمات الصحية والاقتصادية تعمل على نقل الفرد من حالة الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي إلى حالة البحث عن التوافق، وبالتالي يختلف الأفراد بحسب سماتهم الشخصية واستعداداتهم النفسية والجسمية والعقلية في التعاطي مع حالة التغير

المفاجئة تلك. والتغيرات التي أحدثتها جائحة كورونا " كوفيد-١٩" أحدثت هزة ليس على المستوى الصحي فقط، بل على كل الأصعدة تقريباً، حيث إن العالم في فترة من الفترات لم يكن شغله الشاغل إلا التعاطي مع كل ما يتعلق بهذه الجائحة وتأثيراتها.

ويشير حماد (٢٠٢٠) إلى أن هناك بعض الآثار النفسية الاجتماعية التي ظهرت لدى الأفرادجراء تفشي فيروس كورونا المستجد، حيث ظهرت مخاوف الإصابة بهذا المرض، ومخاوف الاستبعاد الاجتماعي، كما زاد مستوى الضغوط النفسية والقلق مع حالة الطوارئ جراء تفشي فيروس كورونا ، أيضاً في ظل التباعد الاجتماعي المفروض من قبل الجهات المعنية بالوقاية من فيروس كورونا ظهر تناقص واضح في إمكانية الحصول على الدعم الاجتماعي المناسب للفئات المحتاجة للرعاية الاجتماعية، وخاصة تلك المقدمة من قبل المؤسسات، كما ارتفعت معدلات الاضطرابات النفسية، واضطرابات النوم لدى الأفراد.

وبما أن الطلبة جزء من المجتمع وينعكس عليهم التغيرات الحاصلة فيه، فقد أشار أوباية (٢٠٢٠) فيما يتعلق بتقييم التوافق في ظل جائحة كورونا إلى أن مجموعة من الباحثين في جامعات فرنسية وألمانية وسويسرية توصلوا من خلال دراسة للمجتمع الطلابي في بدايات أزمة كورونا إلى أن هناك درجة من الغموض لدى الطلبة فيما يتعلق بالخطط الدراسية وكيفية تعاملهم مع الاختلافات الناتجة جراء تغيير نظم التعليم، كما سادت حالة من الضغط النفسي جراء التعامل مع الأوضاع المستجدة في الأنظمة التعليمية.

تفسير النظريات للتوافق

نظرية التحليل النفسي

يرى فرويد أن التوافق الشخصي غالباً ما يكون عملية لا شعورية، وأن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكه، ويرى أن الشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو من خلال الوسائل المقبولة اجتماعياً(عبدالحميد، ١٩٩٩). وهذا الإشباع المقبول اجتماعياً يتحقق إذا كانت الأنا قوية، أي أنها نمت نمواً سليماً يمكِّنها من

إحداث التوافق بين الأجهزة النفسية، فضعف الأنا إما أن يُخضعها لسيطرة الهو الذي يُمَكِّن مبدأ اللذة ويهمل مبدأ الواقع، ومتطلبات الأنا الأعلى، وبالتالي فإن سلوك الفرد ينحرف، أو تخضع لتأثير الأنا الأعلى فتصبح متزمتة عاجزة عن إشباع الحاجات الأساسية وتوازن الشخصية، فتكون فريسة للصراعات والتوترات (بكر، ٢٠١٣).

ويرى فرويد أن سمات الشخصية المتوافقة الأساسية تتمثل في (عبدالحميد،١٩٩٩):

- قوة الأنا.
- القدرة على العمل.
- القدرة على الحب.

كما يرى أن شخصية الفرد تتشكل خلال الخمس سنوات الأولى من حياته، وأن نمو شخصيته ينشأ عمّا يقوم به الفرد من محاولة لتعلم أساليب وطرق جديدة لتخفف التوتر الناشئ من عمليات النمو الفسيولوجي والاحتياجات والصراعات والتهديدات، واعتقد فرويد أن نمو الشخصية راجع لسببين هما (الجماعي، ٢٠١٠):

١- النضج: ويحدث عند الفرد مع حركته خلال النمو الطبيعي.

٢- تعلم الفرد: بتغلب الفرد على القلق والتوتر الناشئ من الإحباط والصراع والتهديد.

وساهم فرويد في دراسة آليات الدفاع، التي وصفها بأنها حيل يستخدمها الأفراد للتوافق النفسي والاجتماعي، حيث صنف مجموعة منها كتبرير للتفاعل بين مكونات الشخصية (الهو ID والأنا EGO والأنا الأعلى SUPER EGO) مما يجعل الفرد يتوافق مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية المحيطة(Serebryakova et al., 2016).

النظريات السلوكية

يعتقد سكنر أن عملية التوافق النفسي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، بل إن تلميحات البيئة أو إثاباتها تُشَكِّلُ التوافق النفسي بطريقة آلية (الطماوي، ٢٠٢٠).

وأن نجاح السلوك البشري في حالة معينة يتحدد من خلال المجموعة المكتسبة من الأنماط السلوكية المكتسبة والمتولدة من خلال عملية التعلم، وهذه الأنماط السلوكية تسمح للفرد بتحقيق التوازن الاجتماعي بين الفرد والمجموعة، وبالتالي التوافق مع المجتمع من خلال تكوين علاقات خالية من الصراعات (Serebryakova et al., 2020). فالأمراض النفسية ما هي إلا عادات سلوكية واستجابات مكتسبة من الخبرات الخاطئة التي تعلمها الفرد من البيئة من خلال عمليات تعلم خاطئة (إنبية، ٢٠١٤).

كمايرى باندورا أن السلوك البشري لا يمكن تفسيره فقط من خلال تأثير العوامل البيئية الخارجية للفرد -وهو يعارض سكنر في ذلك- حيث أنه يرى أن الإدراك والعمليات الداخلية للفرد لها دور فيتكوين السلوك، وبالتالي يقدّم فكرة تشير إلى أن الفرد لا يقبل ما تقدّمه البيئة الخارجية بشكل سلبي، فالشخصية والعمليات الإدراكية الداخلية يمكن أن تتحكم بمدى قبول الفرد أو رفضه للقيام بسلوك "ما" أو تعلمه، ويمكنه التحكم إلى حد "ما" في الظروف البيئية عن طريق اختيار ما يقبله منها وما يرفضه (Serebryakova et al., 2016).

نظرية الذات

يرى روجرز أن التوافق يعتمد على كيفية إدراك الفرد لذاته وللأحداث والمثيرات الخارجية، حيث أنه يعرّف التوافق على أنه قدرة الفرد على تقبل الأمور التي يدركها، وتقبل ذاته، ومن ثَمَّ عمله على تبنيها في تنظيم شخصيته (القذّافي، ٢٠١١). والإنسان لديه القدرة على أن يقود نفسه ويتحكم فيها، وأن الدافع لسلوكه هو تحقيق الذات، والشخصية ما هي إلا نتاج التفاعل المستمر بين ذات الفرد والبيئة الاجتماعية والمادية (بكر، ٢٠١٣).

فإذا اتفقت الذات الواقعية مع الذات الاجتماعية والذات المثالية، فإن الفرد يشعر بتوافق داخلي مع نفسه وخارجي مع المحيطين حوله، والعكس، فإذا كان هناك تنافر بين الذوات، فإن سوء التوافق هو ما يطغى على حياة الفرد، مما يدفعه للبحث عن أسلوب أو

طريقة قادرة على جعله متوافقا في داخله (الجماعي، ٢٠١٠). فالفرد الذي يعاني من سوء التوافق يعبر عن بعض الجوانب التي تقلقه بسلوكيات غير متسقة مع مفهومه عن ذاته (عبدالحميد،١٩٩٩). كما يمكن أن يستمر سوء التوافق إذا حاول الفرد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال وعيه أو إدراكه، وبالتالي ينتج عن ذلك استحالة توحيد الخبرات كجزء من الذات أو تنظيمها، ونظراً لذلك تتفكك وتتبعثر لافتقاد الفرد قبوله لذاته (لموزة، ٢٠١٧).

والإنسان كما يرى روجرز ليس كائن سلبي مستقبِل لتغيرات البيئة ويعدل من نفسه ليتوافق معها، بل عليه أن يقوم بدور إيجابي للسيطرة على البيئة المحيطة به، ويعبر عن قدراته بأعلى درجة من التعبير (الجماعي، ٢٠١٠).

ووضع روجرز ثلاثة معايير التوافق هي (عبدالحميد، ١٩٩٩):

- الإحساس بالحرية.
- الانفتاح على الخبرة.
- الثقة بالمشاعر الذاتية.

نظرية النمو النفسي الاجتماعي

تعتبر نظرية النمو النفسي الاجتماعي التي وضعها اريكسون نظرية تطورية تشير إلى نمو الشخصية على مراحل مدى الحياة، متأثراً فيها بالمراحل التي وضعها فرويد. وكل مرحلة من هذه المراحل تثير صراعاً معيناً يتطلب الحسم، كما أن كل مرحلة من شأنها أن تحدث تغييراً في شخصية الفرد بحيث يتصرف الفرد وفق أسلوبين: الأسلوب التوافقي والأسلوب غير التوافقي، وعندما يحل الفرد أزمة المرحلة يكون لديه القدرة على التعامل مع المرحلة التالية وهكذا (شاذلي، ٢٠٠١).

ويقسم اريكسون مراحل النمو إلى ثمان مراحل من الولادة حتى الشيخوخة، وهي (لموزة، ٢٠١٧):

١- السنة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة): إذ تكون الحاجة إلى الثقة هي الحاجة الملحة في هذه المرحلة (أزمة النمو)، وتتحقق من خلال الرعاية والحماية المناسبة من قبل الأم.

٢- السنة الثانية (أزمة الاستقلال مقابل الشعور بالخجل): فالحاجة للاستقلال هي (أزمة النمو) في هذه المرحلة، ويتحقق الاستقلال من خلال تمتع الطفل بقدر من الحرية المتوازنة مع الحماية.

٣- الطفولة المبكرة (أزمة المبادرة مقابل الشعور بالذنب): وتمتد من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة، وحاجة المبادرة هي (أزمة النمو) في هذه المرحلة، ويمكن حلها بتشجيع الوالدين لسلوك المبادرة من الطفل.

٤- مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة (أزمة الكفاية مقابل أزمة الشعور بالنقص): تبدأ من السنة السادسة إلى السنة العاشرة، ويتسم فيها الطفل بحب الاستطلاع والميل للإنجاز، والحاجة لتقدير الآخرين، وحل أزمة الكفاية يعتمد على استمرارية النمو الطبيعي، وتشجيع الأسرة والمدرسة، وتقديرهم لإنجاز الطفل، يساعد في حل أزمة هذه المرحلة.

٥- المراهقة (أزمة الهوية مقابل اضطراب الدور): تبدأ هذه المرحلة من السنة العاشرة إلى السنة الثامنة عشر، وتظهر فيها حاجة المراهق إلى تشكيل هويته.

٦- الشباب المبكر (المودة مقابل العزلة): تبدأ هذه المرحلة من السنة الثامنة عشر إلى السنة الرابعة والعشرين، وتظهر فيها أزمة الألفة، والحاجة إلى شريك يرتبط به الفرد من خلال علاقة زوجيه، وبتحقيقها تحل الأزمة.

٧- أواسط العمر (الإنتاجية مقابل الركود): تبدأ من السنة الرابعة والعشرين إلى السنة الخمسين، وتتمثل أزمة هذه المرحلة في الإنتاجية في مختلف المجالات سواءً كانت عملية أو علمية أو أسرية، وتحقيقها يكسب الأنا قوة، وفاعلية، والشعور بالاهتمام.

٨- الرشد المتأخر (تكامل الذات مقابل اليأس): تبدأ هذه المرحلة من السنة الخمسين، وهي المرحلة الأخيرة من العمر، وتتمثل في الشعور بالتكامل أو اليأس في حال عدم حل أزمة المرحلة السابقة.

ويؤكد اريكسون أن كل مرحلة تُبْنَى على سابقتها؛ فالنجاح في اجتياز المرحلة يقود للنجاح في اجتياز التي تليها والعكس، خاصةً في المراحل الأربع الأولى، باعتبارها حجر الأساس لباقي السنوات من عمر الفرد (لموزة، ٢٠١٧).

معايير التوافق

تختلف معايير التوافق حسب ما يشير الجماعي (٢٠١٠) لاختلاف الأفراد في أساليب حياتهم، لذلك لم يتفق العلماء على معيار واحد للتوافق، لكون عملية التوافق عملية فردية واجتماعية متأثرة بالفترة الزمنية والمكان الناشئ فيه الفرد بجانب سمات الأفراد واستعداداتهم وظروف الموقف نفسه، وقد تبنى بعض العلماء معايير مختلفة للتوافق حسب وجهة نظرهم لاستنتاج مدى تمتع الفرد بالتوافق السليم.

وأورد الجماعي (٢٠١٠) معايير هيوم. م بل Huwm. Beil للتوافق، والتي قسّمها لأربعة مجالات هي:

١- التوافق الانفعالي: وهو أن يتخذ الفرد موقفاً مناسباً عند تعرضه للمواقف المختلفة، فيكون الفرد متزناً انفعالياً باختلاف مواقف الحياة.

٢- التوافق الاجتماعي: وهو قدرة الفرد على اكتساب الأصدقاء، وقدرته على تكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين، وأن يجد أنه من السهل طلب المساعدة من الناس عند الحاجة، كما يكون عوناً للآخرين، كما أنه يجد السعادة بوجوده مع الناس أكثر من الوحدة.

٣- التوافق المنزلي: وهو عيش الفرد في أجواء عائلية يسودها الاستقرار والطمأنينة والمحبة.

٤- التوافق الصحي: لأهمية الصحة الجسدية وتأثيرها بشكل كبير على سلوك الفرد، فيجب أن يكون الفرد على درجة عالية من الصحة، فكلما قلت المشكلات الصحية لدى الفرد زادت درجة توافقه.

أبعاد التوافق

يرى فهمي (١٩٧٨) إلى أن هناك بعدين للتوافق هما:

١- التوافق الشخصي:وهو رضى الفرد عن نفسه، وخلو حياته من التوترات والصراعات النفسية المقترنة بمشاعر الذنب والقلق والنقص والضيق والرثاء للذات، وأن أساس عدم التوافق الشخصي هو وجود حالة صراع انفعالي لدى الفرد، وهذا الصراع ناشئٌ نتيجة اختلاف وجهات الدوافع الموجودة لدى الفرد عند تعرضه لحالة من حالات الصد أو المنع أو الإحباط، وتتضمن حالة الصراع حالة من القلق أو الخوف، إذ أن القلق مظهر من مظاهر العمليات الانفعالية المتداخلة التي تحدث ضمن عمليتي الإحباط والصراع. ويضيف الخواجة (٢٠١٠) أن التوافق الشخصي يتضمن كذلك إشباع الحاجات الأولية سواء كانت عضوية أو فسيولوجية أو فطرية، والحاجات الثانوية المكتسبة، ويتطلب التوافق تحقيق مطالب النمو في كل مرحلة من مراحل النمو المتتابعة.

٢- التوافق الاجتماعي:فالفرد يعيش في مجتمع يتفاعل معه ويتأثر ويؤثر فيه وفق علاقاته القائمة، كما أنه يتبنى ثقافة ذلك المجتمع ويمارس سلوكه وفق المعايير والعادات والتقاليد والقيم الراسخة فيه، لاستمرار بقائه بطريقة صحيحة نفسياً واجتماعيا، وهذه العملية تسمى في علم النفس الاجتماعي عملية التطبيع الاجتماعي. والتطبيع يتم في إطار العلاقات الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد ويعيش فيها، سواء كانت في الأسرة أو المدرسة أو العمل أو الرفاق أو المجتمع الكبير الذي يعيش فيه.

إذاً فالتوافق الاجتماعي كما يشير الخواجة (٢٠١٠) يتضمن الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة معاييره الاجتماعية، والسعادة مع الآخرين.

ولا يتم الفرد عملية التطبع الاجتماعي على الوجه الذي يحقق له قدراً من التوافق الشخصي والاجتماعي إلا في إطار الأبعاد التالية (فهمي، ١٩٧٨):

- الالتزام بأخلاقيات المجتمع: فعملية التطبيع الاجتماعي متضمنة التزام الفرد بأخلاقيات المجتمع النابعة من ثرائه الديني والروحي والتاريخي، واحترامه لهذه الاخلاقيات وتمسكه بها فيه شعور بالتوحد مع الجماعة، وتمنحه رضاها عنه.
- الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي: فكل مجتمع إنساني ينظم مجموعة من القواعد والنظم الضابطة لعلاقة الفرد بالجماعة وفقاً لمعاييرٍ وقوانينٍ ترتضيها الجماعة، وعملية التطبيع الاجتماعي تعرّف الفرد على تلك القواعد والقوانين ليمتثلها، ولتكون جزءاً من تكوينه الاجتماعي، ومحددةً لسلوكه داخل الجماعة.

٣- التوافق المهني: ويضيف الخواجة (٢٠١٠) على البعدين السابقين بعد التوافق المهني، ويقصد به بأن يختار الفرد المهنة المناسبة له، وأن يستعد لها بالتعليم والتدريب الذي يهيئه للدخول فيها.

الدراسات السابقة

دراسة السندي (٢٠٠٢) التي هدفت لتحديد العلاقة بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز الدراسي لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة بين قسمي العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية للكشف عن الفروق في التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز الدراسي، وتكونت عينة البحث من (١٨٤) طالب، واستخدم في الدراسة مقياس التوافق الاجتماعي من إعداد الباحث، ومقياس دافعية الإنجاز الدراسي من إعداد محمد بن معجب الحامد، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين التوافق الاجتماعي ودافعية الإنجاز.

دراسة Lipps (2005) التي تناول فيها التوافق الأكاديمي والسلوكي والنفسي عند المراهقين الكنديين الذين ينتقلون من المدرسة الابتدائية إلى المتوسطة أو المدرسة الثانوية العامة، وركزت بشكل أكبر على تأثير الانتقال إلى مستوى أعلى من التعليم على المراهقين. وقد اعتمد المنهج الوصفي في دراسته هذه مستخدما بحث النمو، واختار الباحث (١٧٣٠) مراهق تتراوح أعمارهم بين ١٠-١١ سنة لإدماجهم في مشروعه البحثي. وقد توصلت الدراسة إلى أن تغيير المدارس في سن ١٢ أو ١٣ ليس لها ارتباط منهجي بنتائج التحصيل الدراسي للمراهقين. وفيما يتعلق بالعدوان الاجتماعي تشير التحليلات إلى أن الطلبة في هذه المرحلة أقل تعرضا للعدوان الغير المباشر أو الاجتماعي من الطلبة الذين بقوا في المدارس الابتدائية، ومع الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى الثانوية مباشرة قد يرتبط ببعض التجارب العاطفية السلبية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطالبات اللاتي ينتقلن مباشرة إلى المدارس الثانوية في سن ١٢ أو ١٣ أظهرن مستويات أعلى من التأثير الاكتئابي من المراهقات اللاتي بقين في مدارس المرحلة الابتدائية. وفي المقابل أظهر الطلبة الذكور الذين ينتقلون مباشرة إلى المدارس الثانوية مستويات منخفضة من الاكتئاب مقابل الطلبة الذكور الذين استمروا في المدارس الابتدائية.

وتناولت دراسة Ochoa, Estevez Lopez & Emler (2008) التي هدفت لتحليل مشاكل التوافق في الأسرة والمدرسة واتجاهات الطلبة المراهقين نحو السلطة الوالدية والمدرسية والسلوك العدواني في المدرسة، وبلغت عينة الدراسة (١٠٦٨) من الطلبة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١١-١٦ عام، واستخدم فيها مقياس التواصل بين الوالدين والمراهقين (PACS) لأولسن وبارنيس Barnes & Olson، ومقياس مفهوم الذات (AFA) لِ يوزيتو جارسيا وجوتيرز Musitu García & Gutiérrez ، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: وجود ارتباط بين نوعية التواصل بين الأب والمعلم مع المراهق وتوقعاتهم منه حول السلوكيات العدوانية في

المدرسة، أيضاً فيما يتعلق بمفهوم الذات والعلاقة مع الأقران والموقف من السلطة تتأثر بنوعية تواصل المراهقين مع آبائهم ومعلميهم كما أنها مرتبطة بالسلوك العدواني في المدرسة.

وتناولت دراسة Shepard, Nicpon, Haley, Lind & Liu (2011) الأعراف الذكورية عند الأولاد الموهوبين والمواقف المدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، وشارك في هذه الدراسة (٥٨) مراهقا موهوبا من المدارس المتوسطة والثانوية في ولاية آيوا الأمريكية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ عاما، واستخدم في الدراسة مقياس BASC-SRP لـReynolds &Kamphaus لقياس التوافق والسلوكيات التكيفية لدى العينة المستجيبة، ومقياس الأعراف التقليدية. وتوصلت الدراسة لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الأعراف الذكورية ومتغير الشعور بالكفاءة والثقة، كما أظهرت النتائج انخفاض مشاعر النقص عند زيادة تأييد الأعراف المؤيدة لدور الذكور. كذلك هناك علاقة ذات دلالة إحصائية أظهرته النتائج عند طلاب المرحلة الثانوية بين الإنجاز وتكوين العلاقات الشخصية الإيجابية وانخفاض الضغط الاجتماعي. أيضا هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين كبت إظهار المشاعر والعواطف وانخفاض تكوين العلاقات اجتماعية والرضا عنها.

وتناولت دراسة صالحي (٢٠١٣) مدى تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي لطلبة مستوى سنة أولى جامعي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، وبلغ عدد عينة الدراسة (٤٠٠) طالب وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجزائر ٢، واستخدمت في هذه الدراسة مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير، وتوصلت الدراسة إلى أن التوافق النفسي يختلف باختلاف الجنس وكذلك التحصيل الدراسي، كما تم التأكد ان التوافق النفسي للطلبة يؤثر على التحصيل الأكاديمي لديهم.

وهدفت دراسة Oh (2015)لدراسة تأثير الاتجاهات الأبوية على التوافق عند أبنائهم من طلاب المرحلة المتوسطة في كوريا الجنوبية، واستخدم في الدراسة مقياس وونWONKorea youth panel survey (KCYPS)، وبلغ عدد العينة (٢٣٥١)، وأظهرت النتائج أنه عند متغير المستوى التعليمي للوالدين كان مستوى التوافق مع الطلبة الحاصلين آبائهم على شهادات عليا أعلى من الطلبة الحاصلين آبائهم على شهادات الثانوية العامة وأقل، وارتفع مستوى التوافق عند الأبناء كلما ارتفع مستوى دخل الأسرة. وفيما يتعلق باتجاهات الوالدين من خلال ثلاث أبعاد هي الإشراف الأبوي، والمودة الأبوية، وعدم التوافق بين الوالدين، أظهرت النتائج أن التناقض وعدم التوافق بين الوالدين له تأثير على توافق الأبناء وأدائهم الدراسي، كذلك كلما ارتفع مستوى إشراف الوالدين ومودتهم ارتفع مستوى التوافق والأداء الدراسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وتناولت دراسة Mahmood & Iqbal (2015) المشاكل العاطفية والسلوكية وصلتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين في باكستان من خلال استكشاف الصلة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي، كما بحثت الدراسة الاختلافات بين الجنسين في التوافق النفسي والتحصيل الدراسي، وبلغت عينة الدراسة (١٢٠) فرداً تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٩ عاماً. واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدم مقياس رينولدز لقياس التوافق النفسي للمراهقين (RAASI) The Reynolds Adolescents Adjustment Screening Inventory، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط سلبي بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي، كما كشفت الدراسة أن الاناث لديهن قدر أكبر من التوافق النفسي مقارنة بالذكور.

وهدفت دراسة الكريديس (٢٠١٦) إلى التعرف على علاقة الوحدة النفسية بالتوافق النفسي الاجتماعي، والتعرف على الفروق بين المتغيرين تبعاً لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٩) من طلبة الجامعة، واستخدمت مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد صلاح الدين الجماعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في

مستوى التوافق النفسي الاجتماعي دالة إحصائيا لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا للتوافق النفسي الاجتماعي تعود للحالة الحالة الاجتماعية والمستوى الدراسي.

هدفت دراسة الباشا (٢٠١٧) إلى التعرف على التقبل الاجتماعي ومفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية الموهوبين بمحافظة الشرقية بمصر، وبلغت عينة الدراسة (٢٠٣) طالباً وطالبةً، واستخدم الباحث مقياس التوافق النفسي لزينب شقير، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في التوافق النفسي لدى الطلبة.

دراسة جعرير (٢٠١٧) التي ركزت من خلالها على التعرف على علاقة التوافق النفسي الاجتماعي بدافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثالثة والرابعة متوسط بهدف التعمق في شخصية الطالب في هذه المرحلة، والتعرف على الفروق بين طلبة هذه المرحلة في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الإنجاز في ضوء متغير الجنس. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مستخدمة مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لعَطيَّة هَنَا. وكانت عينية الدراسة مكونة من (١٥٠) طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين درجات التوافق النفسي ودرجات دافعية الإنجاز لدى الطلبة، وأن هناك فروق في درجات التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الإنجاز بين الطلبة في المرحلتين تعزى لمتغير الجنس.

دراسة دويدار (٢٠١٧) التي هدفت لدراسة الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة الإسكندرية، وبلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طالباً وطالبةً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن في هذه الدراسة، كما استخدم مقياس التوافق النفسي لعلي عبدالعزيز سيد كأداة لهذه الدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في مستوى التوافق النفسي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في مستوى التوافق الدراسي.

دراسة العلوي (٢٠١٧) التي هدفت إلى التعرف على المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الصفوف السابع والتاسع والأول ثانوي بلواء وادي السير بالأردن، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة الطبقية النسبية العشوائية، وبلغت (٣٣٨) طالباً وطالبة، واعتمدت الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من تصميم الباحثة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة جاء متوسطاً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الصف الدراسي في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي.

وفي دراسة الجهورية (٢٠١٨) التي هدفت لفحص وقياس علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة المراحل من ٧-١٢،وتم اختيار عينة مقدارها (٢٨٢١) من مختلف مناطق السلطنة، وسعت هذه الدراسة لاستكشاف الإمكانية في التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال التوافق النفسي، وتم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومقياس التوافق النفسي، وأشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لصالح مرحلة الثاني عشر.

كما هدفت دراسة الرفاعي (٢٠١٩) إلى التعرف على مستوى الأخلاقيات الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والكشف عن العلاقة بينها وبين التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وبلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طالباً وطالبةً، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما صممت الباحثة أداة الدراسة لقياس مستوى التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في مستوى التوافق النفسي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي في مستوى التوافق النفسي.

المنهجية والإجراءات

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في جمع البيانات وتحليلها، حيث عرفه قنديلجي (٢٠٠٧، ص١١٢) أنه " طريقة يعتمد عيها[sic] الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي، والذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية، وتسهم في تحليل ظواهره". واستخدم الباحثان هذا المنهج لمناسبته لطبيعة الدراسة، كونه يساعد في وصف طبيعة البيانات المستمدة من أفراد العينة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدارسة من طلبة دبلوم التعليم العام بمحافظة شمال الباطنة حسب إحصاءات قسم الإحصاء بمديرية التربية والتعليم بحافظة شمال الباطنة للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م من (٨١٦٩) طالب وطالبة، حيث بلغ عدد الذكور (٤٣٨٩)، وعدد الإناث (٣٧٨٠) كما هو موضح في الجدول (١) (دائرة التخطيط بمديرية التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة، ٢٠٢٠).

جدول (١): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس

الذكور	**الإناث**	**المجموع**
٤٣٨٩	٣٧٨٠	٨١٦٩

عينة الدراسة:

العينة الاستطلاعية:

اختار الباحثان عينة استطلاعية مكونة من (٤١) طالباً من مجتمع الدراسة الأصلي -والتي تم استبعادها من العينة الأساسية- وطبق عليها أدوات الدراسة للتحقق من مناسبتها، ولتطبيقها على العينة الأساسية، واستخراج الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) بالطرق الإحصائية المناسبة.

العينة الأساسية:

أخذت العينة المتيسرة عن طريق الرابط الالكتروني كعينة أساسية للدراسة، حيث تكونت من (٤٥٠) طالب وطالبة من جميع ولايات محافظة شمال الباطنة وهي:" السويق، والخابورة، وصحم، وصحار، ولوى، وشناص"، ومثلت العينة ما نسبته (6%) من المجتمع الأصلي، ويوضح الجدول (٢) وصف للعينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (٢): توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير		العدد	النسبة
الجنس	ذكر	١٧١	%٣٨
	انثى	٢٧٩	%٦٢
المجموع		٤٥٠	

جدول (٣):

توزيع أفراد العينة حسب ولايات محافظة شمال الباطنة

الولاية	العدد	النسبة
السويق	١٣٢	%٢٩,٣
الخابورة	٩٤	%٢٠,٩
صحم	٨٤	%١٨,٧
صحار	٧٧	%١٧,١
لوى	٤	%٠,٩
شناص	٥٩	%١٣,١
المجموع	٤٥٠	

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:(التوافق النفسي الاجتماعي، الجنس)

أدوات الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدم استبانة لقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد صلاح الدين الجماعي (الكريديس، ٢٠١٦). وفيما يلي شرحٌ تفصيليٌ عن هذه الأداة:

مقياس التوافق النفسي الاجتماعي بصورته الأولية:

استخدم الباحثان مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة من إعداد صلاح الدين الجماعي (الكريديس، ٢٠١٦). ويتكون المقياس من (٤٣) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد هي: التوافق الأسري، والتوافق الدراسي، والتوافق مع الآخرين، والتوافق الانفعالي، وبلغ معامل الثبات (٠,٩٠٩) وهو معامل ثبات جيد، ونتيجة لذلك تم اختيار هذا المقياس وللأسباب التالية: (مناسبة المقياس لأهداف الدارسة الحالية، وتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة).

الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

بعد اعتماد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لصلاح الدين الجماعي (الكريديس، ٢٠١٦) استخرج الباحثان الخصائص السيكومترية باتباع الخطوات التالية:

صدق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

تم اتباع طريقتين لحساب صدق المقياس هما: طريقة الصدق الظاهري، وصدق الفقرات أي درجة الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد.

أولاً: الصدق الظاهري:

للتحقق من صدق المقياس الظاهري تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في القياس والتقويم والإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والصحة النفسية، وعددهم (٨)، وطلب منهم ابداء آرائهم وملاحظاتهم والتعديلات المناسبة، وكانت آراؤهم مجمعة على ملاءمة فقرات المقياس لأغراض الدراسة، وانتمائها له، وسلامته اللغوية، كما استجاب الباحثان لآرائهم بعد اعتماده لنسبة اتفاق (٧٥%) حول بعض التعديلات اللغوية في بعض الفقرات، وحذف عبارة رقم (٦).

ثانياً: صدق الفقرات:

جرى التحقق من صدق الفقرات لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي من خلال عينة استطلاعية مكونة من (٤١) طالباً، بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل

فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه الفقرة، كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول(٤): معاملات الارتباط (بيرسون)بين فقرات كل بعد، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن=٤١)

التوافق الأسري		التوافق الدراسي		التوافق مع الآخرين		التوافق الانفعالي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٤٢٤	١١	0.339*	٢٢	٠.547**	٣٣	٠.476**
٢	**٠,٤٧٥	١٢	0.382*	٢٣	٠.647**	٣٤	٠.394*
٣	*٠,٣٣٣	١٣	0.475**	٢٤	٠.620**	٣٥	٠.565**
٤	**٠,٤٤٣	١٤	0.313*	٢٥	٠.636**	٣٦	٠.589**
٥	**٠,٥٧١	١٥	0.668**	٢٦	٠.593**	٣٧	٠.627**
٦	*٠,٣٥٦	١٦	0.623**	٢٧	٠.589**	٣٨	٠.617**
٧	**٠,٦٧٥	١٧	0.701**	٢٨	٠.655**	٣٩	٠.522**
٨	**٠,٤٨٤	١٨	0.583**	٢٩	٠.640**	٤٠	٠.598**
٩	**٠,٦٧٦	١٩	0.660**	٣٠	٠.433**	٤١	٠.682**
١٠	*٠,٣٢٢	٢٠	0.636**	٣١	٠.690**	٤٢	٠.554**
		٢١	0.627**	٣٢	٠.654**		

تشير نتائج الجدول (٤) إلى أن معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس ودرجات الأبعاد الكلية المنتمية إليها جاءت دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ و٠,٠١ في كل أبعاد المقياس.

ويوضح الجدول (٥) الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٥): معاملات الارتباط (بيرسون) بين أبعاد المقياس والدرجة العامة للمقياس (ن-٤١)

المحاور	معامل الارتباط
التوافق الأسري	٠.656**
التوافق الدراسي	٠.849**
التوافق مع الآخرين	٠.885**
التوافق الانفعالي	٠.893**

توضح نتائج الجدول (٥) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١)، حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط (٠,٦٥٦) بينما كان الحد الأعلى (٠,٨٩٣). مما يؤكد بأن المقياس يتمتع بدرجات صدق مناسبة.

ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

لقياس مدى ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي استخدم الباحثان (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha)للتأكد من الثبات، من خلال حساب معامل ثبات كل بُعد من أبعاد المقياس على حِده، ثم حساب معامل ثبات المقياس ككل، والجدول (٥) يوضح قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد على حِده والمقياس ككل.

جدول (٦): قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد على حِده لقياس ثبات مقياس التوافق النفسيالاجتماعي

الأبعاد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
التوافق الأسري	١٠	٠,٦١٨
التوافق الدراسي	١١	٠,٧٧٩
التوافق مع الآخرين	١١	٠,٨٢١
التوافق الانفعالي	١٠	٠,٧٦١
مقياس التوافق النفسي الاجتماعي	٤٢	٠,٩٠٩

يتضح من الجدول (٦) أن معامل ألفا كرونباخ العام لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي مرتفع بشكل عام، حيث بلغ (٠,٩٠٩) لإجمالي فقرات المقياس الاثنان والأربعون، فيما تراوح ثبات الأبعاد ما بين (٠,٦١٨) كحد أدنى و (٠,٨٢١) كحد أعلى، وهي درجات ثبات مناسبة.

تصحيح المقياس:

يشمل مقياس التوافق النفسي الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة (٤٢) فقرة مقسمة على أربعة أبعاد هي: بُعد التوافق الأسري، وبُعد التوافق الدراسي، وبُعد التوافق مع الآخرين، وبُعد التوافق الانفعالي، وقد صِيغة فقراته بطريقتين إيجابية بلغ عددها (٢١) فقرة، وسلبية بلغ عددها (٢١) فقرة، ويقوم المستجيبون بالإجابة عليها وفق مقياس

خماسي (غير موافق إطلاقاً، موافق بدرجة قليلة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة كبيرة، موافق بدرجة كبيرة جداً) وتعطى هذه الخيارات جميعها الدرجات (١،٢،٣،٤،٥) على الترتيب، حيث تشير الدرجة المنخفضة لتوافق نفسي اجتماعي منخفض، والدرجات المرتفعة لتوافق نفسي اجتماعي مرتفع.

ولتحديد المدى للمقياس الخماسي، تم حساب الحدود الدنيا والعليا، ثم حُسب المدى (أعلى قيمة- أقل قيمة) وهي (٥-١=٤)، ولنحصل على طول الفئة تم قسمة المدى على أكبر قيمة في المعيار وهي (٥)، أي (٤÷٥=٠,٨)، ولتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة تم إضافة طول الفئة إلى أقل قيمة في المعيار وهي (١)، كما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٧): المعيار المعتمد في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي

م	المتوسط الحسابي	المستوى
1	1 – 1.79	منخفض جداً
2	1.80 – 2.59	منخفض
3	2.60 – 3.39	متوسط
4	3.40 – 4.19	مرتفع
5	4.20 – 5	مرتفع جداً

ولاستخراج درجة المقياس الكلية تم حساب المتوسط الحسابي لفقرات المقياس. كما تضمن المقياس تعليمات بعدم استخدام المعلومات إلا لغرض البحث العلمي، واقتصار الإجابة على طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة.

ويوضح الجدول (٨) توزيع فقرات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية.

جدول (٨): توزيع فقرات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية

م	البعد	عدد الفقرات	الفقرات
1	التوافق الأسري	١٠	(1.2.3.4.5.6.7.8٩,١٠,)
2	التوافق الدراسي	١١	(11.12.13.14.15١٦,١٧,١٨,١٩,٢٠,٢١,)
3	التوافق مع الآخرين	١١	(22.23.24٢٥,٢٦,٢٧,٢٨,٢٩,٣٠,٣١,٣٢,)
4	التوافق الانفعالي	١٠	(٣٣,٣٤,٣٥,٣٦,٣٧,٣٨,٣٩,٤٠,٤١,٤٢)

إجراءات الدراسة:

١- تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها، ومن ثم مراجعة الأدب السابقة من خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة لاختيار المقياس، ثم اعتماد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للطلبة من إعداد صلاح الدين الجماعي(الكريديس، ٢٠١٦).

٢- استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٤١) طالب، وقياس الصدق والثبات وإعداده في الصورة النهائية.

٣- تم إعداد واعتماد النسخة الالكترونية للمقياس لتوزيعه على مجتمع الدراسة، حيث قام الباحثان بنشره على مجتمع الدراسة، وزيارة مدراس محافظة شمال الباطنة للتأكيد على توجيه الاستبيان لطلبة الثاني عشر.

٤- تطبيق المقياسبصورته النهائية على عينة الدراسة وعددها (٤٥٠) طالباً وطالبةً.

٥- تم جمع البيانات وتحليلها بواسطة برنامج (spss)والإجابة على الأسئلة ومناقشة النتائج.

٦- تم الخروج بالتوصيات والمقترحات.

الأساليب الإحصائية في هذه الدراسة:

استخدم الباحثان في الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية التالية:

١- حساب صدق الفقرات لمقياسالتوافق النفسي الاجتماعي عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون، لمعرفة درجة ارتباط الفقراتمع البعد المنتمية إليه، وحساب معامل ارتباط بيرسون لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي مع الدرجة الكلية للمقياس.

٢- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لحساب معامل ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده.

٣- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى والتوافق النفسي الاجتماعي للإجابة على السؤال الأول.

٤- اختبار (T-test) لتحديد دلالة الفروق لمستوىالتوافق النفسي الاجتماعي التي تعزى لمتغير الجنس.

نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيره، والذي نصه: ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة في ظل جائحة كرونا؟

للإجابة على السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة.

جدول (٩): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للتوافق النفسي الاجتماعي

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	التوافق الأسري	3.16	٠.54	٣	متوسط
2	التوافق الدراسي	2.98	0.50	٤	متوسط
3	التوافق مع الآخرين	3.31	0.57	٢	متوسط
4	التوافق الانفعالي	3.34	0.62	١	متوسط
	الدرجة الكلية	3.19	0.44		متوسط

تظهر النتائج في الجدول (٩) أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي جاء بشكل عام متوسطاً، حيث بلغ متوسطه الحساب (٣,١٩) بانحراف معياري (٠,٤٤)، وتراوحت نتيجة المتوسطات الحسابية لأبعاد التوافق الأربعة بين (٣,٣٤) كحد أعلى و(٢,٩٨) كحد أدنى، وجاءت درجات الأبعاد كالتالي:

تشير النتائج في الجدول (٩) إلى أن المتوسط الحسابي لبُعد التوافق الانفعالي هو الأعلى بين الأبعاد حيث بلغ (٣,٣٤) بانحراف معياري (٠,٦٢)، وهو مستوى متوسط، وجاء بُعد التوافق مع الآخرين ثانياً في الترتيب بمتوسط حسابي (٣,٣١)

وانحراف معياري (٠,٥٢)، وهو كذلك مستوى متوسط، كما جاء بُعد التوافق الأسري ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٦) وانحراف معياري (٠,٥٤)، وهو كذلك مستوى متوسط، وأخيراً بُعد التوافق الدراسي حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٨) والانحراف المعياري (٠,٥٠)، بمستوى متوسط.

ويشير مستوى التوافق النفسي الاجتماعي الإيجابي الذي أظهرته نتائج الدراسة إلى مدى التكيُّف الذي أظهره الطلبة مع التغيُّرات الناتجة جراء جائحة كورونا، ومستوى الوعي الإيجابي الذي يتمتعون به، والذي ساعدهم في تقبلها والتوافق معها. ويشير دسوقي (١٩٨٥) إلى أن التوافق هو ثمرة التكيف، وسوء التوافق راجع لعدم القدرة على تخطي عقبات البيئة أو التغلب على صعوبات المواقف، وأن الحياة كلها توافقات موقفية؛ فهي تضع الانسان في مواجهة مواقف فإما يتوافق معها أو تشكل لديه صراع نفسي تجاهها.

واتفقت دراسة الرواحية (٢٠١٦) مع نتائج الدراسة الحالية، إذا أظهرت النتائج أن مستوى التوافق النفسي للعينة كان متوسطاً. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العلوي (٢٠١٧) الذي أظهرت نتائج دارسته مستوى توافق نفسي واجتماعي متوسط لدى الطلبة، كذلك تتفق مع ما توصل إليه Lukong et al. (2020) في دراستهمأن الطلاب أظهروا توافق متوسط مع أنماط الحياة الجديدة، كما أظهروا التزاماً بالتدابير الوقائية من جائحة كورونا، كذلكأظهرتنتائج دراستهم مستوى تأثير متوسطللتغيرات التي أحدثتها جائحة كورونا على تعلم الطلاب واستقرارهم النفسي ونمط حياتهم. وأيضاً تتفق الدراسة الحالية مع دراسة أوباية (٢٠٢٠) حيث أظهرت النتائج مستوى توافق متوسط من قبل الطلاب للتغيرات التي أحدثتها جائحة كورونا في النظام التعليمي. بينما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة الدايري (٢٠١٦) الذي أظهرت نتائج دراسته مستوى توافق نفسي مرتفع للعينة. وفيما يتعلق بالأبعاد فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة البلاونة (٢٠٢٠) في مستوى التوافق الأسري الذي أظهرت النتائج أنه جاء متوسطاً. بينما

اختلفت مع دراسة الرواحية (٢٠١٦) في مستوى التوافق الأسري حيث أظهرت النتائج مستوى توافق مرتفع.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيره، والذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام T test اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة مستوى التوافق النفسي الاجتماعي، ويوضح الجدول (١٠) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدرجات التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس.

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" للتوافق النفسي الاجتماعي، تبعا لمتغير الجنس.

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
التوافق الأسري	ذكر	١٧١	3.22	٠.61	1.87	297.52	٠.06
	انثى	٢٧٩	3.12	0.48			
التوافق الدراسي	ذكر	١٧١	3.14	0.57	4.84	293.03	0.00
	انثى	٢٧٩	2.89	0.44			
التوافق مع الآخرين	ذكر	١٧١	3.35	0.66	1.16	293.52	0.25
	انثى	٢٧٩	3.28	0.51			
التوافق الانفعالي	ذكر	١٧١	3.26	0.67	-1.97	448	0.05
	انثى	٢٧٩	3.38	0.58			
المقياس الكلي	ذكر	١٧١	3.24	0.53	1.69	269.39	0.09
	انثى	٢٧٩	3.16	0.37			

تشير النتائج في الجدول (١٠) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) تعزى لمتغير الجنس في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي ككل، كما تظهر النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)

تعزى لمتغير الجنس في مستوى التوافق الأسري والتوافق مع الآخرين، بينما هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في مستوى التوافق الدراسي، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في مستوى التوافق الانفعالي.

وعملية التوافق حسب ما يشير عبدالرحيم (١٩٨١) يشترك فيها المجتمع والفرد، أي أن المجتمع من خلال عملية التثقيف والتطبيع وفقاً لثقافته يحقق للفرد الانسجام والاقتناع بقدراته والثقة بمعاييره وعدم التناقض بين وظائفه. لذلك فإن ما تظهره النتائج من عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في التوافق النفسي الاجتماعي يشير إلى أن طبيعة المجتمع وثقافته غير مميزة لطرف على آخر، وأن الرعاية التي تقدمها الأسر للذكر تقدم للأنثى والعكس صحيح، وتتطلب من الأنثى تحقيق مستوى تحصيلي مثل الذي تتطلبه من الذكر، كذلك تساوي توزيع الفرص التعليمية والخدمات على الجنسين أثناء التعليم المدرسي وبعده.

وفيما يتعلق بالتوافق الدراسي فيفسر الباحثان أن كون التوافق الدراسي جاء لصالح الذكور لتمتع الطلبة الذكور بحركية أكبر من الإناث، وخاصة في ظل نظام التعليم عن بعد والتعليم المدمج الذي فرضته جائحة كورونا على المؤسسات التعليمية، فإمكانية تواصل الذكور بالآخرين والاستعانة بهم أسهل وأيسر من الإناث في حال تعذر الحصول على التعلم عن بُعد في المنزل لأسباب ضعف الشبكات، أو عدم قدرة الأهالي على توفير خدمة الانترنت في المنزل. ويشير Adams et al. (2018) إلى أن نتائج دراستهم أظهرت أن الطلاب الذكور كانت لديهم ثقة أكثر في التواصل وطرح الأسئلة أثناء المناقشات عبر الإنترنت مقارنة بنظرائهم من الإناث، كما أنهم أظهروا تفضيلهم للمحاضرات عن بُعد لفهم المواد التعليمية أكثر من الإناث.

أما فيما يتعلق بالتوافق الانفعالي والذي أوضحت النتائج في الجدول (١٠) وجود فروقإحصائية لصالح الإناث، فيعزو الباحثان ذلك لكون علاقات الطالبات الإناث

محدودة في هذه المرحلة، وتعرضهن للتفاعلات الاجتماعية وخاصة خارج المنزل قليلة جداً، لذا فإنهن أكثر استقراراً انفعالياً. وتشير الجهورية (٢٠١٨) إلى أن تفوق الإناث في التوافق ومفهوم الذات يمكن أن يعزى إلى التنشئة الاجتماعية وتأثير الثقافة المجتمعية، التي تجعل الإناث يتسمن عادة بقلة التمرد على الأسرة، والمجتمع.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من الطائي (٢٠٠٦)، ودراسة بن ستي (٢٠١٣)، ودراسة الكريديس (٢٠١٦)، ودراسة الدايري (٢٠١٦)، ودراسة الباشا (٢٠١٧)، حيث أشارت تلك الدراسات إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس فيما يتعلق بالتوافق النفسي الاجتماعي. بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Mahmood & Iqbal (2015)، ودراسة جعرير (٢٠١٧)، ودراسة دويدار (٢٠١٧)، ودراسة الجهورية (٢٠١٨)، التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث فيما يتعلق بالتوافق النفسي الاجتماعي. كذلك اختلفت مع دراسة صالحي (٢٠١٣)، ودراسة الرفاعي (٢٠١٩)، ودراسة الطماوي (٢٠٢٠)، التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور فيما يتعلق بالتوافق النفسي الاجتماعي.

وفيما يتعلق بالأبعاد فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الكريديس (٢٠١٦) في بُعدي التوافق الأسري والتوافق مع الآخرين، إذ أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، واختلفت معها في بعد التوافق الدراسي الذي أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، وكذلك بُعد التوافق الانفعالي الذي جاءت الفروق فيه لصالح الذكور بينما الدراسة الحالية لصالح الإناث. كذلك اتفقت نتائج دراسة البلاونة (٢٠٢٠)، ودراسة الدايري (٢٠١٦) مع الدراسة الحالية في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في مستوى التوافق الأسري، بينما اختلفت دراسة الدايري مع الدارسة الحالية في بُعد التوافق الانفعالي بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. كما اتفقت الدراسة

الحالية مع دراسة الطماوي (٢٠٢٠) إذ أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور فيما يتعلق بالتوافق الدراسي، ولم تتفق مع دراسته فيما يتعلق بمستوى التوافق الأسري، إذ جاءت نتائج دراسته بوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

التوصيات:

١- العمل على تعزيز التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة من خلال البرامج الإرشادية التي تتناول الاحتياجات الطلابية والمستهدفة لمختلف الأبعاد التوافقية (الأسرية، والدراسية، والانفعالية، والعلاقات مع الآخرين)، بما يتناسب مع كل فئة من فئات الطلبة.

٢- العمل على البرامج الحوارية في مدارس الإناث، للمساعدة على رفع توافقهن الدراسي في ظل جائحة كورونا.

٣- الاهتمام بتنظيم المحاضرات والحصص الإرشادية التي تتناول الاضطرابات المؤثرة على التوافق الانفعالي وخاصة في مدارس الذكور.

٤- العمل على تعزيز التوافق الأسري من خلال البرامج التوجيهية والإرشادية لأولياء الأمور للاهتمام بطلبة الصف الثاني عشر بما لا يشكل عليهم العبء والضغط النفسي، خاصة في مثل هذه الظروف.

المقترحات:

- إجراء دراسة حول مستوى التوافق النفسي الاجتماعي في ظل جائحة كورونا تتناول فئة أخرى من المجتمع كطلبة المراحل الدراسية الأخرى، أو أولياء الأمور.
- دراسة عن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي في ظل جائحة كورونا على مستوى محافظات أخرى في السلطنة.

المراجع

إنبية، نجية علي (٢٠١٤). *مظاهر التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقتها بأساليب الحياة لدى مرضى السكر* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المرقب، ليبيا.

أوباية، صالح (٢٠٢٠). تقييم تجربة التعلم عن بعد في ظل covid-19 من وجهة نظر الطلبة: دراسة حالة بجامعة غرداية بالجزائر. *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*،٣ (٣)، ١٣٣-١٥٧.

أوزى، أحمد عبدالرحمن (٢٠٢١). الضغوط النفسية لوباء كورونا على الأطفال. *مجلة خطوة*، (٤١)، ٢٦-٢٩.

الباشا، إبراهيم أحمد سليمان (٢٠١٧). مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى التلاميذ المراهقين الموهوبين بالمرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية*، (٢١)،٥٥٤-٥٨٢.

بكر، محمد السيد حسين (٢٠١٣). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الجوف. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٣٦)، ١-٧٢.

البلاونة، خديجة حسين (٢٠٢٠). إدارة الانفعالات وعلاقتها بالتوافق الأسري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. *دراسات-العلوم التربوية*، *٤٧* (١)، ٣٦-٥٢.

بن ستي، حسينة (٢٠١٣). *التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ سنة الأولى ثانوي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بدائرة تقرت* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

بيان من اللجة العليا (١٣،٨،٢٠٢٠). *صحيفة أثير*. تم الاسترجاع من موقع /https://www.atheer.om/archives/530024

تعليق الدراسة في كافة المؤسسات التعليمية بالسلطنة بسبب كورونا (١٤،٣،٢٠٢٠). *صحيفة عمان*. تم الاسترجاع من موقعhttps://www.omandaily.om/?p=774204

جعرير، سليمة (٢٠١٧). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى التلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، (١١)، ٤٦-٦٦.

الجماعي، صلاح الدين أحمد (٢٠١٠). *الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي*. عمّان، الأردن: دار زهران.

الجهورية، فاطمة بنت سعيد (٢٠١٨). علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من ٧-١٢ في سلطنة عمان. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، *١٢* (١)، ١٦٣-١٧٨.

حماد، أيمن عبدالعزيز سلامة (٢٠٢٠). التعلم المنظم ذاتياً وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة خلال تفشي كورونا المستجد "كوفيد-١٩". *مجلة الإرشاد النفسي*، (٦٣)، ٩١-١٤٨.

الخواجة، عبدالفتاح (٢٠١٠). *مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والإرشاد النفسي*. عمّان، الأردن: دار البداية.

دائرة التخطيط بمديرية التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة (١،١٢،٢٠٢٠). إحصاءات طلبة الصف الثاني عشر [رسالة بريد إلكتروني]. تم الاسترجاع من /https://outlook.office365.com

دائرة المواطنة بوزارة التربية والتعليم (٢٠٢٠). دور وزارة التربية والتعليم في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد-١٩) (وزارة التربية والتعليم). تم الاسترجاع من موقع https://home.moe.gov.om/files/media/PDF/citizenship.pdf

الدايري، سالم حميد (٢٠١٦). أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم في مدارس محافظة جنوب الباطنة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

دسوقي، كمال (١٩٨٥). *علم النفس ودراسة التوافق* (ط٣). الشرقية، مصر: مطابع جامعة الزقازيق.

دويدار، عبدالفتاح محمد (٢٠١٧). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التوافق النفسي والرضا عنالحياة لدى طلبة الثانوية العامة وطالباتها. *مجلة الطفولة والتربية*، *٩* (٣٢)، ١٥-٣٧.

الرفاعي، تغريد حميد (٢٠١٩). الأخلاقيات الناجمة عن استخدام شبكات التواصلالاجتماعي وعلاقتها بالتوافق النفسي لدي طلبة المرحلةالثانوية في دولة الكويت. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، *٢٩* (١٠٢)، ١٤٥-١٦٨.

الرواحية، جيهان سالم محمد (٢٠١٦). *أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها طالبات الصف الثاني عشر وعلاقتها بالتوافق النفسي في محافظة الداخلية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نزوى، سلطنة عمان.

السلطان يأمر بتشكيل لجنة عليا لبحث آلية التعامل مع التطورات لفيروس كورونا. (١٠،٣،٢٠٢٠) *صحيفة عمان*. تم الاسترجاع من موقع https://www.omandaily.om/?p=773334

السندي، محمد بن شجاع (٢٠٠٢، إبريل). *دراسة لعلاقة التوافق الاجتماعي بدافعية الإنجاز الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة*. اللقاء السنوي العاشر- القياس والتقويم التربوي والنفسي، الرياض، السعودية.

شاذلي، عبدالحميد محمد (٢٠٠١). *التوافق النفسي للمسنين*. الإسكندرية، مصر: المكتبة الجامعية.

الشبلي، عبدالله بن خلفان بن سالم (٢٠١٤). تقنين مقياس التوافق للمراهقين. *عالم التربية، ١٥* (٤٦)، ٣٢٩-٣٦١.

صالحي، سعيدة (٢٠١٣). *تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر٢، الجزائر.

الطائي، ذكرى يوسف جميل (٢٠٠٦). التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم من الاعتياديين (دراسة مقارنة). *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ٣* (٤)،١-١٧.

الطماوي، عماد الدين إبراهيم علي (٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين من المرحلة الثانوية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣٠* (١٠٩)، ٤٦١-٤٩٢.

الطواب، سيد محمود (١٩٩٠). الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها. *علم النفس، ٤(١٥)*، ٦-١٩.

عبدالحميد، مدحت (١٩٩٩). *الصحة النفسية والتفوق الدراسي*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

عبدالرحيم، عبدالمجيد (١٩٨١). *علم النفس التربوي والتوافق الاجتماعي* (ط٢). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

العلوي، آسيا عياد عريبي (٢٠١٧). *المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الأردن* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمّان العربية، الأردن.

فهمي، مصطفى (١٩٧٨). *التكيف النفسي*. مصر: مكتبة مصر.

القذافي، رمضان محمد (٢٠١١). *أساسيات الصحة النفسية*. الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

قنديلجي، عامر (٢٠٠٧). البحث العملي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. عمان، الأردن: دار اليازوري.

الكريديس، ريم سالم علي (٢٠١٦). الوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. *مجلة التربية*، *١* (١٦٩)، ٨١-١٣٢.

لموزة، أشواق سامي (٢٠١٧). *الأحداث الصدمية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية*. عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي.

محمد، غادة عبدالرحيم علي (٢٠٢٠). الدافعية للاستماع للموسيقى والتنظيم الوجداني وتأثيرهما في الشعور بالوحدة النفسية في أثناء جائحة كرونا "كوفيد-١٩" لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة القاهرة. *المجلة التربوية*، *٧٧*، ٢٢٣١-٢٣٠٨.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (٢٠٢٠). *التعليم من الاضطراب إلى التعافي*. تم الاسترجاع من موقع https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (٢٠٢٠). *انعدام المساواة في قدرة التلاميذ على الوصول إلى التعلّم عن بُعد في ظل جائحة كوفيد-١٩ يهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية*. تم الاسترجاع من موقع https://www.unicef.org/press-releases/unequal-access-remote-schooling-amid-covid-19-threatens-deepen-global-learning

منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠). *مرض فيروس كرونا(كوفيد-١٩): سؤال وجواب*. تم الاسترجاع من موقع https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

وزارة الصحة (٢٠٢٠). *البيان رقم ٧*. تم الاسترجاع من موقع https://www.moh.gov.om/ar/-59

المراجع الأجنبية

Adams, D., Sumintono, B., Mohamed, A., & Noor, N. S. M. (2018). E-Learning Readiness among Students of Diverse Backgrounds in a Leading Malaysian Higher Education Institution. *Malaysian Journal of Learning and Instruction*, *15*(2), 227-256.

Lipps, G. (2005). *Making the transition: The impact of moving from elementary to secondary school on adolescents' academic achievement and psychological adjustment* (No. 2005242e). Statistics Canada, Analytical Studies Branch. Retrieved fromhttps://www150.statcan.gc.ca/n1/en/catalogue/11F0019M2005242

Lukong, T. E., Tombari, S. C., Mbome, B. B., Ankinibom, A. C., Fru, N. P., Atong, H. B., ... & Juliet, M. E. (2020). Psychological Implications of Covid-19 on Students Learning Outcome at the University of Buea, Cameroon.*American Research Journal of Humanities & Social Science (ARJHSS)*,*3*(8),1-14.

Mahmood, K., & Iqbal, M. M. (2015). Psychological Adjustment and Academic Achievement among Adolescents. *Journal of Education and Practice*, *6*(1), 39-42.

Ochoa, G. M., Estevez Lopez, E., & Emler, N. P. (2008). Adjustment problems in the family and school contexts, attitude towards authority, and violent behavior at school in adolescence. *Family therapy*, *35(2)*, 93.

Oh, M. S. (2015). A study on the effects of parenting attitudes on school adjustment in middle school students. *Journal of the Korea Convergence Society*, *6*(4), 197-203.

Serebryakova, T. A., Morozova, L. B., Kochneva, E. M., Zharova, D. V., Skitnevskaya, L. V., &Kostina, O. A. (2016). The Problem of Socio-Psychological Adjustment of Personality in the Scientists' Studies. *International journal of environmental & science education*, *11*(11).

Shepard, S. J., Nicpon, M. F., Haley, J. T., Lind, M., & Liu, W. M. (2011). Masculine norms, school attitudes, and psychosocial adjustment among gifted boys. *Psychology of Men & Masculinity*, *12*(2),181.